اسماعيل كاداريه

الجسر

ترجمة
د. عفيف دمشقيّة

دار الآداب

روايـة

انتشر الخبر عمّا حدث للجِسْر بسرعة لا تُصدَّق.

وأخذ النّاس يتذكّرون المغنّيَيْن المتجوّليْن ويستعيدون ذكرى ملابسهما ووجهيهما، وجهدوا على الأخصّ في استذكار كلمات أغانيهما التي راحوا يشوِّهون قوافيها كما تَحْني الرّيح رؤوس القصب.

كانوا جميعاً يقولون: «مَنْذا الّذي كان سيصدِّق أن تتحقَّق نبوءاتهما؟ إنَّهما لم يكونا مغنّييْن، بل كانا ساحريْن.»

أخذت الشّائعة تنتشرَ في الجوار ليلَ نهار مُغلِّفةً الجِسْر بستر أشدّ كثافة فأشدّ.

وفي اللّيل كان ينصب عَقْده الوحيد الذي أُصيب بوحشة فيبدو أسْوَدَ فوق صفحة النَّهر. ومن بعيد كانت المواضع المُصْلَحة والمِلاط والكلس الطريّ اللّذان يغطّيانها تُذكّر بضمادات طَرَفٍ أُصيب بكسور. وبهذا الجسم المشوّه كان الجِسْر يحمل الشّؤم.